منهم ولا تقبل شفاعته فيهم على تقدير عدم ايمانهم فليس هذا الامر
من حيث النسب بل باعتبار التقوى والحسب هذا نوح لما كفر ابنه
لم ينفعه نبوته وهذا ابراهيم لما كفر أبوه لم ينفعه ابوته وهذا محمد
صلى الله عليه وسلم وكثير من اقاربه كانوا اشد الناس عليه من عداوته
فلم ينفعهم نسبه وقرابته **واخفض جناحك** أين جانبك وكن مع
المتواضعين **لمن اتبعك من المومنين** قال الاستاذ قاربهم في الصحبة
واسحب ذيل المجاورة على ما يندر منهم في تقصير الخدمة واحتمل منهم
سوء الاعمال وعاشرهم بجميل الاحوال وتحمل عنهم وارحم كلهم فان
مرضوا فعدهم وان حرموك فاعطهم وان ظلموك فتجاوز عنهم وان
قصروا في حقي فاعف عنهم واشفع لهم واستغفر لهم **فان عصوك**
ولم يتبعوك فيما يؤمرون **فقل اني بريء مما تعملون** من اعمالكم اذ ليس
لي اطلاع على احوالكم في مآلكم وفي تفسير التلي قيل بري كل نبي عن عصاة
من ذريته الا نبينا صلى الله عليه وسلم شرف مرتبته وعظم قربته لقوله
تعالى فان عصوك بارتكاب المعصيات بعد تحقق الايمان فقل اني بريء
مما عملتم لا بريء منكم في آجالكم فان لكل محل الشفاعة والشفاعة
تزيل عنهم ظلمة المعصية **وتوكل على العزيز الرحيم** الذي يقدر على
قهر اعدآيه وفضل واوليآيه يكفيك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم
وقرأ نافع وابن عامر فتوكل بالفآ على البدل من الجزآ قال جنيد التوكل
ان تقبل بالكلية على ربك وتعرض بالكلية عما دونه فان حاجتك
في الدارين اليه فلا تعتمد الا عليه وقال الاستاذ انقطع الينا وانعم
بنا وتوسل بنا والينا وكن بنا واذا قلت فقل بنا واذا اوصلت فصل
بنا واشهد تقلبك في قبضتنا وتحقق بانك بنا وكنا ويقال توكل على
العزيز بعبد العز بتوكلك عليه وانقيادك اليه وتفويض امرك اليه

فان العزيز

فان العزيز من وثق بالعزيز الرحيم الذي يقرب من تقرب اليه ويعز
الخير لمن توسل اليه وتوكل عليه **الذي يراك حين تقوم** الى الصلاة
وحدك من المتطوعين او المجتهدين **وتقلبك في الساجدين** وتصرفك
في اركان الصلاة فيما بين المصلين والمعنى نراك اذا صليت بوصف
الوحدة واذا صليت في الجماعة يعني توكل على من يراك في حال اجتهادك
لرضاه مولاك **انه هو السميع** لاقوالك واقوالهم **العليم** لاحوالك
واحوالهم وافاد الاستاذ انه سبحانه افتتح هذه الاية عن شهود
الخلق فانه من علم انه يشهده من الحق راعى دقائق حالاته وحقايق طاعاته
ثم هون عليه مضمانات مشاق عباداته برويته له في تقلباته ان لامنة
في تحمل البلوى لمن يعلم انه يرانا من المولى لان تحمل الجبال الرواسي يهون لمن
حملها على شعرة من جفن عينه على مشاهدة ربه وقوله وتقلبك في الساجدين
اي من اصحابك فهم نجوم وانت بدر وانت شمس وهم شموس وانت للشموس
شمس ويقال تقلبك في اصلاب ابايك من المسلمين الذين عرفوا الله
فسجدوا له دون من لم يعرفوه ولم يريد خلوا في الدارين انه هو السميع
لانين المحبين العليم بحنين العارفين ويقال السميع لانين المذنبين
العليم باحوال المطيعين **هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل**
على كل افاك اثيم كثيرا لكذب عظيم الاثم من الكهنة والمنجمين
يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي يسترق الشياطين المسموع من
السمآ فيخلطون كلمة من الملايكة ثم يلقونها الى اوليآئهم من الانس
مع مائة من الكذب فمن الصحيحين الكلمة يختطفها الجني فيقرها
في اذن وليه ويزيد فيها اكثر من مائة كذبة وربما ادركه الشهاب
قبل ان يلقيها وربما القى قبل ان يدركها **والشعرآ يتبعهم الغاوون**
اما الضالون يعني شعرآ الكهان يهجون سيد الابرار واصحابه الاكبار

وهم بدورهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)